وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين
ليت عبد الله بن ابي ياخذ لنا من ابي سفيان
امانا وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا
لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم فقال
انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان
قتل محمد فرب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة
بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقول هولاء وابرا اليك مما
جاء به هولاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل
رحمه الله في جنات النعيم ونحو قوله تعالى
حكاية عن قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله اعاد نحو الا انشا نقلا الى انه نوع اخر
ان انتم الا بشر مثلنا الخطاب للمرسلين نزلهم
اقوامهم منزلة المنكرين بشريتهم لان اعتقاد ان
البشرية تنافي الرسالة في زعمهم الباطل فمن
ادعى للرسالة فقد انكر بشريته وما دون الرسالة
من خواص الملك في زعمهم فمن ادعى للرسالة فقد
ادعى الملكية ومدعي الملكية ينكر بشريته فالقصر
على الوجه الاول بالاضافة الى الرسالة وعلى الثاني
بالاضافة الى الملكية والوجه الثاني افضل لاغنائه
قول

قول الانبيا عليهم السلام ان نحن الا بشر مثلكم من
الحمل على مجاراة الخصم تاملا وقد يعكس لنهاي ينزل
المنكر منزلة المعترف بلا اعتبار فيستعمل فيه الطريق
الثالث نحو قوله تعالى حكاية عن قول المنافقين اذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض انما نحن مصلحون
نزلوا اصدعهم المنكر للمخاطبين الذين نهوهم عن
الافساد منزلة ما اعترفوا به ابرازا له في صورة
الثابت الذي لا شك فيه فقصدوا افحامهم عليه
قصر قلب بانما فرد الله عليهم ردا بليغا بقصرهم
على الافساد المنافي للاصلاح قصر قلب بليغا
بالفصل مع التاكيد بالا وان واسمية الجملة
والاستيناف وما تعريف الخبر فلا فقصدا الفصح حيث
ذكر الافساد فقال الا انهم المفسدون ولكن
وانما حملناه على قصر الموصوف لان المناظرة في الصفة
لا في الموصوف ومن حمله على قصر الصفة بناء على جعل
الفصل لقصر المسند فقط فقد كابر واخل بمقتضى المقام
والخامس مضمون هذا الكلام الحكمان يفهمان معا
من انما والتقديم ولهذا يهم المتروكين بخلاف
الباقيين وهي العطف والاستثنا اذ لم يفهما
الا بلفظين للنفي لفظ وللاثبات لفظ فيصير الكلمة
ولذا جاء كلمة التوحيد بها الا الا اجزوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)